

خطاب صاحب الجلالة بمناسبة عيد الشباب

أقيمت حفلات عيد الشباب هذه السنة تحت شعار «تنمية المجتمع». وبهذه المناسبة وجه صاحب الجلالة إلى أمته الوفية خطابه القيم التالي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

شعبي العزيز :

يسرني في هذا اليوم أن أوجه إليك تشكراتي الحارة، وامتناني الصادق، على ما أوليتني إياه مدة سقمي من تعلق ومحبة، ودعاء لي بالشفاء العاجل، وأحمد الله تعالى على ما أضفى علي من الصحة والعافية، أرجوه تبارك وتعالى أن يسبغ على كل بيت من بيوتك العافية الشاملة، وأن يسدل على كل فرد من أفرادك أردية من السعادة والهناء، وأحمد الله تعالى في الأخير على هذا الالتحام الذي مافتىء يجمع بين الملك وشعبه، فيحس كل منا بما يحسه الآخر، فأفراحنا واحدة وأحزاننا واحدة، لا أرانا الله في المستقبل مكروها، ونسأله تعالى أن يجعلنا دائما بأعمالنا الصالحة وبما نعمل في سبيل خدمة وطننا ملكا وشعبا سعداء مقروري العين.

معشر الشباب :

تحل بحلول هذا اليوم السعيد ذكرى جديدة لعيد ميلادنا وعيد الشباب في وطننا، ومع بزوغ فجر هذا اليوم يشع في قلوب الملايين بريق الأمل نحو غد أفضل، وتتطلع إلى ذلك الغد نفوس شعبنا الوفي، الذي يؤلف شبابه الصاعد الأغلبية الساحقة منه.

وتجسيما لتلك الآمال اعتاد شبابنا أن يجعل من عيدنا هذا يوما تنطلق فيه استعراضاته الفتية مرددة شعارات الشباب وأهازيجه بما يطفح به قلبه الكبير من مطامح، مما يضفى على هذا اليوم حلة تتناسب مع روعة هذه الذكرى وجلال هذه المناسبة.

ذلك أن عيد الشباب كبقية أعيادنا القومية، كان قبل أن يسترجع الوطن سيادته مناسبة سعيدة يغتنمها شبابنا ليبرز ما كان يكمن في صدره من عزم لاستعادة الحرية المفقودة، واسترجاع الاستقلال السليب، وليرمز بتلك الاستعراضات إلى أنه في الطليعة القيادية للتحرير والانعتاق، ثم أصبح هذا العيد منذ الاستقلال فرصة يغتنمها شبابنا لابراز اعتزازه بالمكتسبات القومية، وتمسكه بالمبادىء الوطنية، وتجديد عزمه على مواصلة السير لتحقيق التحرير الشامل والسيادة الكاملة.

ولقد شاءت إرادة العرش والشعب أن يقع الاحتفال بين أعيادنا الوطنية بمناسبة ذكرى الاحتفاء بحادث سعيد تبتهج له أسرة العرش ليصبح ذلك الحادث فيما بعد انطلاقا لأفراح شعبية، ورمزا لآمال الأمة، وتشخيصا للالتحام الذي انتظم ما بين الأسرة الملكية والشعب المتعلق بها، وهو الالتحام الذي عجمت عوده ظروف الكفاح وصهرته المحن، ومايزال توالي السنين إلى اليوم يؤكد صلابته ويشحذ حدته.

وتحل ذكرى عيد الشباب هذه السنة بعد أيام معدودات منذ إعلاننا حالة الاستثناء التي أردناها فترة نحقق خلالها تغييراً جذرياً في نفوسنا ومناهج تفكيرنا وأساليب عملنا، لذلك كان من الطبيعي أن يقع العدول عن الاحتفال بهذا اليوم كما احتفل به في السنوات السالفة، ذلك أن شبابنا في حاجة إلى أن يراجع مفاهيمه بهذه



المناسبة وأن ينطلق في هذه الذكرى لاستقبال السنة التي تتلوها وهو واع لدوره الجديد والمسؤوليات العديدة التي تنتظره في هذا العهد.

إن شبابنا يدرك قبل غيره أن الثورة التي أخذنا نوقد جذوتها في نفس شعبنا وفي همم المؤتمنين على مسؤولياته، تعنيه أولا وقبل كل شيء وتهم مصيره، فالمغرب بلد فتي بروحه الشباب، وكل شيء فيه جديد جدة الشباب ؛ وإذا كنا نعتزم أن ننفخ فيه نفسا جديدا، فإنما على شبابه نتكل وبشأنه نعمل، ولم يكن لصرختنا أن يتردد صداها، ولا لانتفاضتنا أنْ تدرك مغزاها، إذا لم تنفذ إلى أعماق قلوب الملايين من شباب شعبنا الذين يكونون الدعائم المتينة والركائز المكينة التي يقوم عليها صرح وطننا.

إن الاحتفال بهذه الذكرى يقام هذه السنة تحت شعار (تنمية المجتمع) ويتشخص ذلك في انصراف شبابنا هذا اليوم إلى العمل في الأوراش والخدمات الجماعية، من تجديد المدينة إلى تنظيف القرية إلى غرس الشجرة، ومن مساعدة الفلاح في حقله إلى مواساة المريض في سريره، أي كل عمل من شأنه أن يفيد الفرد المواطن والجماعة، ويجعل شبابنا يحس بأنه عضو بناء لمجتمعه، مفيد لوطنه، وأنه لا يعيش في الحياة ليستمتع بمباهجها بقدر ما يعيش ليفيد مجتمعه ويحافظ على سلامة هذا المجتمع واستمرار بقائه.

وفي بلاد تعاني التخلف وتجتاز المشاكل التي نعرفها يعتبر العمل الجماعي الذي يجب أن يطبع سلوك الشباب، أكبر ضمان لنجاح المشاريع، وهو وحده الكفيل بخلق أخوة صادقة بين أفراد المجتمع وخلاياه، بل إن العمل الجماعي يعتبر ضرورة ملحة، بينما يعتبر الانكماش على النفس والشعور الفردي جريمة يرتكبها المواطن القادر على العمل ضد دولته وأمته.

وكما انطلقت السواعد بعد ندائنا حاملة الفؤوس منذ أيام لبناء الأقسام والمدارس، ينطلق شبابنا هذا اليوم من المدينة والقرية والسهل والجبل، ليشخص بعمله وحركته طموح الشباب الذي لا يقف عند حد، وعزم الشباب الذي لا يعرف التخاذل والتواكل.

وهكذا تجد الثورة النفسية التي أوقدنا شعلتها مدلولها العملي في هذه الانتفاضة المباركة، التي يشخصها شبابنا هذا اليوم في مختلف أعمال التنمية الاجتماعية التي ينصرف إليها لتنتهي بغروب شمس هذا اليوم، ولكن لتشكل الانطلاقة الكبرى للخدمة الاجبارية المدنية التي نعد العدة لاعلانها في إطار التعبئة الشاملة التي ستستوعب جميع طاقات الشباب لاستعمالها في برامج العمل والبناء، وستدخل الخدمة المدنية في حيز التطبيق ابتداء من مستهل السنة المقبلة، وهذه هي الوسيلة العملية التي تجعل منك أيها الشباب شبابا نافعا، وإنك بها وبها وحدها ستحس بأن طموحك في الخلق والابداع يفسح لك المجال في الانتاج الوطني، وبأن شعورك بالانتماء لحظيرة الوطن يتعدى مجرد إحساس بحق مجرد ليصبح هذا الانتماء متشخصا في مشاهدة آثار عملك وصنع يدك، ويندفع بك تلقائيا إلى سعيك للحفاظ على ما أشدت وبنيت، وإذ ذاك تحس أكثر بأنك فلذة من وطنك، فتزداد له حبا كما يزداد هو لك تقديرا.

ها أنتم أولاء ترون ما ننتظره منكم ابتداء من هذا اليوم من تحول جذري في تفكيركم ومناهج سلوككم، وها أنتم أولاء تلاحظون المكانة التي يحتفظ بها الوطن لكم في تكوين مستقبله الذي هو مستقبلكم، وتحسون منذ الآن برسالتكم المثيرة للحماس، وتدركون أن غدا مشرقا بالآمال، طافحا بالبشائر ينتظركم، فلتتسارعوا لاستقباله بالايمان بنجاحكم واليقين بأثمار جهودكم صابرين مصابرين، فأنت، شبابي العزيز، بعددك الضخم



المتكاثر كل سنة، وبحكم انبثاق نخبة الاطارات من صفوفك، تشكل المحرك الرئيسي للتقدم فلتسر على بركة الله تحدو القافلة وتستحث خطاها لنبني كما كانت أوائلنا تبني، ولتبذر للأجيال اللاحقة ما تجني كما بذر لك السابقون ما جنيت، أمد الله في عزمك، وحمى الوطن بهممك وسواعدك، وأعاد كل سنة هذه الذكرى وقد تحقق فيك الأمل، وبارك الله لك الجهد والعمل، «وأن ليس للانسان إلا ما سعى، وإن سعيه سوف يرى، ثم يجزاه الجزاء الأوفى» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجمعة 9 ربيع النبوي 1385 — 9 يوليوز 1965